سلسلة الإعجاز العلمي 3

الموسوعة العلمية في

الحجامة

العلاج بالحجامة والآيات الصينية من منظور العلم الحديث

تأليف الدكتور

جمال محمد الزكي

عضو جمعية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

تقديم فضيلة الأستاذ الدكتور

أحمد عبده عوض

الداعية الإسلامي الكبير

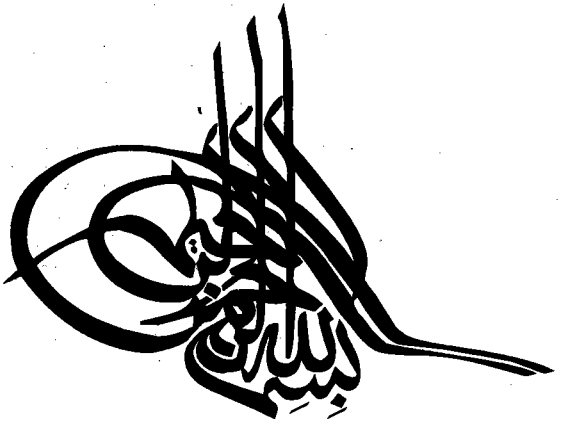

الموسوعة العلمية في

العجامة

العلاج بالحجامة والإبر الصينية من منظور العلم الحديث

الموسوعة العلمية في

الحجامة

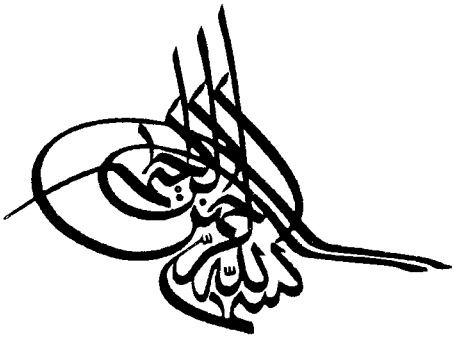

الطبعة الأولي

2010 م - 1430 هـ

رقم الإيداع 16798

جميع حقوق الملكية الأدبية و الفنية محفوظة
لشركة ألفا للنشر و الإنتاج الفني و يحظر طبع ، أو تصوير ، أو ترجمة،أو اعادة تنضيد للكتاب كاملاً أو مجزءاًأو تسجيله على أشرطة كاسيت ، أو إدخاله على الكمبيوتر، أو برمجته على أسطوانات ضوئية ، إلا بموافقة الناشر الخطية الموثقة .

ألفا - للنشر والتوزيع

ت وفاكس: 0020233888593
موبايل: 0020101099805
Email:alfa_eg@yahoo.com
info@alfa_publishing.com
www.alfa_publishing.com
الإدارة: 58 ش صلاح ناصف - الهرم - الجيزة - مصر
فرع الأزهر: 6 ش البيطار - خلف جامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمة

فضيلة الأستاذ الدكتور

أحمد عبـده عـــوض

الحمد لله رب العالمين المتفضل بالعطاء والكمال، والجود والإحسان، الذي يمن على عباده بالعلم النافع، والحكمة وفصل الخطاب، والصلاة والسلام علـى خير الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصـحبه الغـر الميامين وبعد،،،

فإن موضوع الحجامة من الموضوعات القديمة الحديثة التـي تعلـق بهـا الأقدمون، وحام حولها المحدثون ما بين مصدق ومكذب لأثرها، وفاعليتها، وقد نالت هجومًا قاسيًا من كثيرين من الناس الذين لم يوقنوا بعد بأهميتهـا وأثرهـا الفعال في العلاج، وكان الفهم القديم أنها تُستخدم لعلاج الصداع فقط أو بعـض الأمراض الدماغية التي تلاحظ للناس أن الشفاء يأتي من خلالها بإذن الله تعالى وكان هذا الفهم قاصرًا جدًا.

وأكدت البحوث الحديثة أن كل موضع في الجسم تناسبه الحجامـة وفـق تحديد المحدد لهذه الأماكن بما يتناسب مع استجابة الجهاز العصبي، حتى تبـين نقاط الحجامة في جسم الإنسان والتي بفضل الله تعالى يمكن أن تعالج أكثر مـن ثلاث وستين مرضًا.

وهذه إحدى بركات السنة النبوية الشريفة التي لا ينكر فضلها مسلم علـى ظهر الأرض.

وإذا كان النبي ﷺ قد احتجم وأمر أمته بالحجامة فهذا يعني أن الحجامة شيء أساسي في فقه الإسلام وهدي النبي الكريم ﷺ.

ولأن الأمة الإسلامية تواجه الكثير من الاتهامات الباطلة غير الكريمة فكان لزامًا على أهل العلم والبصيرة من علماء هذه الأمة توضيح جانب الحق والصواب في مشروعية الحجامة وفضلها وأهمية الأخذ بها في حياتنا العامة والإيمانية، لأن نور الله تعالى لا يحجبه الحاقدون، ولا يمنعه المغرضون، فإن من الحق بغيته فإن الله تعالى جل جلاله يوقظ همة الأمة بإيقاظ علمائها كي يتنبهوا إلى الرد على المقلين من شأن هديه الشريف ﷺ في التداوي بالحجامة والانتفاع بها.

ومن هؤلاء الكرام الأفاضل الذين نهضوا لنصرة سنة الحجامة فضيلة الأستاذ الدكتور جمال محمد الزكي أكرمه الله بالإسلام، والإيمان، والحكمة، وفصل الخطاب.

وهذا الرجل سلمه الله ورعاه تناول هذا الموضوع بإخلاص المسلم ودقة الباحث الحصيف بمنهج علمي رصين فائق في الدقة البحثية والإقناع العلمي المنزه عن الهوى، الذي يبغي ويريد الصواب ولذا فقد ادخر وقتًا وجهدًا وفكرًا وعملًا لدارسة موضوع الحجامة وركز بعطاء قلبي وبحثي في هذا الجانب المهم من فهم السنة النبوية الشريفة والعمل بها، ولذا جاء كتابه هذا **(الموسوعة الأم في الوقاية الفائقة) (العلاج بالحجامة والإبر الصينية من منظور الطب الحديث)**؛ شاملًا جامعًا لكل الأمراض التي تعالجها الحجامة وفق منهج تأصيلي قوي يقوم على إظهار مدى حاجة الناس إلى العلاج بالحجامة في كل الإمراض العصرية التي تحتاج إلى تدخل جراحي فقد أحسن الباحث صنعًا جزاه الله تعالى خيرًا وجمعها في موسوعته متناولًا تأثير الحجامة على أمراض الجهاز الهضمي، وعلى أمراض القلب، وعلى أمراض العين، وعلى أمراض الجهاز

التنفسي، وعلى أمراض الجهاز العصبي، وعلى أمراض الكلى، وعلى أمراض المناعة، وعلى الأمراض الجلدية، وعلى أمراض النساء، وعلى أمراض الجراحة العامة، وعلى الأمراض النفسية وعلى السمنة.

ويقع هذا الكتاب في ثلاث وعشرين فصلًا متنوعة في العطاء والمادة، ومتناسقة في تسلسلها وجامعة بين الهدي النبوي الكريم والطب الحديث الإكلينيكي بكل تخصصاته وأطواره.

وقد أحسن الباحث صنعًا عندما بدأ موسوعته الطبية الكريمة في الفصل الأول ببيان معنى الحجامة في الشرع والطب والعلم، ثم تدرج في الفصل الثاني فتناول تاريخ الحجامة في مصر والصين والهند وعند العرب وفي العصر الحديث وهذان الفصلان نظريان يأخذان بيد القارئ إلى اكتشاف أهمية هذا الموضوع حياتيًا واجتماعيًا وطبيًا.

وتطبيقًا على ما تقدم جاء الفصل الثالث بعنوان الحجامة في السنة النبوية المطهرة وتناول هدي النبي الكريم في الحث على الحجامة وفي فعله لها، ثم أورد بعض القواعد الفقهية الخاصة بالحجامة.

عندئذٍ أضحى القارئ مُهيئًا نفسيًا وإيمانيًا لتلقي الكلام الطبي العلمي عن الحجامة، فجاءت الفصول التالية تحدد القواعد الطبية للحجامة فقد عرض الفصل الرابع لقواعد وأصول عمل الحجامة وتكلم فيه عن الأدوات المستخدمة لعمل الحجامة، ومواضع عملها في الجسم، والأوقات المستحبة لعمل الحجامة، والتفسير العلمي لعلاقة القمر بالحجامة والموعد اليومي، وأنواع الحجامة.

ويأتي الفصل الخامس بشرح وافي عن دم الحجامة ودلالاته ويتكلم عن مكونات الدم الطبيعي، وشرح دورة الدم داخل الجسم ويتكلم عن الفحوصات الميكروسكوبية لدم الحجامة، وللدم داخل الجسم بعد عمل الحجامة.

وفي الفصل السادس يربط بين الحجامة وقواعد الطب الحديث، وما قاله أهل العلم في الحجامة، ويتناول أيضًا السن المناسبة لعمل الحجامة، والاحتياطات اللازمة قبل وبعد عمل الحجامة، ويتكلم عن الحجامة والمسئولية الطبية، وتوافق الحجامة مع قواعد الطب الإنساني.

وتأتي أهمية الفصل السابع في حديثه عن نظريات الحجامة الحديثة، ويتحدث عن الألم، وعن الجلد ونقاط عمل الحجامة في الجلد، وفسيولوجية عمل الحجامة ويتكلم في هذا عن ثمان نظريات توضح عمل الحجامة وأثرها العلاجي، وفيه أيضًا الاستفادة من الحجامة في العلاج بالطاقة، والوضوء وتدليك شبكات الطاقة، التجارب العلمية لمعرفة خطوط الطاقة، ويختمه بدور الحجامة في الوقاية من الأمراض « تنظيف الخلايا ».

والفصل الثامن عن صور مختلفة للعلاج بالفصد، والإبر الصينية والكي والوشم، والحجامة الحديثة.

أما الفصل التاسع وعنوانه تأثير الحجامة على الجهاز الهضمي، ويبدأ بتعريف للقارئ بالجهاز الهضمي ثم يتناول تعريفًا للكبد والأمراض التي تصيبه وتأثير الحجامة عليها وخاصة الالتهابات الفيروسية، ثم يتناول إلتهاب المرارة والحصوات المرارية ثم يتناول التهاب وقرحة المعدة، ثم ينتقل إلى تضخم الطحال، ويأتي بعد هذا علاج ضغط الدم المرتفع ومرض السكر.

أما الفصل العاشر وعنوانه تأثير الحجامة على أمراض القلب ويتناول قصور الشريان التاجي.

ويتحدث الفصل الحادي عشر عن تركيب العمود الفقري والانزلاق الغضروفي ومرض النقرس.

أما الفصل الثاني عشر: تأثير الحجامة على أمراض العين، ويتحدث عن تركيب العين ووظائفها، والمياه البيضاء والمياه الزرقاء.

وفي الفصل الثالث عشر وعنوانه تأثير الحجامة على أمراض الجهاز التنفسي، يتحدث عن الجهاز التنفسي، والربو، وأمراض الأنف والأذن والحنجرة.

أما الفصل الرابع عشر بعنوان تأثير الحجامة على أمراض الجهاز العصبي، يتناول تركيب الجهاز العصبي، والصداع، والشلل النصفي، والشلل الجهي، والتبول اللاإرادي، وعلاج الصرع، والتخلف العقلي.

أما الفصل الخامس عشر بعنوان تأثير الحجامة على أمراض الكلى، ويتناول تعريف بالكلية، وعلاج الفشل الكلوي وحصوات الكلى.

ثم يأتي الفصل السادس عشر وعنوانه تأثير الحجامة على أمراض المناعة. وفيه علاج الروماتويد المفصلي، والذئبة الحمراء

أما الفصل السابع عشر وعنوانه تأثير الحجامة على الأمراض الجلدية ويتناول علاج الصدفية والثعلبة والبهاق.

والفصل الثامن عشر بعنوان تأثير الحجامة على أمراض النساء والذكورة والعقم، وتأتي أهميته في تناوله لعلاج الضعف الجنسي، وعلاج العقم عند الرجال والنساء، وعلاج آلام الحوض وانقطاع الطمث وآلام الثدي.

والفصل التاسع عشر يتناول تأثير الحجامة على الأمراض الجراحية ومنها التهاب البروستاتا، والناسور الشرجي، فرط نشاط الغدة الدرقية، وعلاج دوالي الخصية، وعلاج البواسير والحجامة فوق خراج الدمل.

وفي الفصل العشرين يتناول تأثير الحجامة على الأمراض النفسية وأهمها الاكتئاب.

أما الفصل الحادي والعشرين يتناول أمراض الدم ومنها نزيف الدم الهيموفيليا.

أما الفصل الثاني والعشرين في تأثير الحجامة على أمراض زيادة الوزن ويتناول علاج السمنة.

وينتهي بالفصل الثالث والعشرين الذي يتناول أبحاث عملية وسريرية عن تأثير الحجامة على الأمراض المختلفة.

وبعد فلا يفوتك أن تقتني هذا الكتاب وأن تنهل منه في حياتك وعافيتك وفي يقينك بصدق النبي العظيم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وندعو الله تعالى أن يبارك في المؤلف الكريم وأن يحفظه وأن يجعله هاديًا مهديًا راضيًا مرضيًا.

اللهم إنا نسألك من فضلك العميم وجودك الكريم أن تشملنا بالعافية وأن تحبب إلينا الإيمان وأن تزينه في قلوبنا، وأن تبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا، وأن تذيقنا حلاوة الإيمان وبرد العافية وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا ... والحمد لله رب العالمين.

الأستاذ الدكتور

أحمد عبده عوض

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين حمدًا طيبًا كثيرًا مباركًا فيه وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... ثم أما بعد،،،،

منذ أن أوجد الله الإنسان على الأرض وهو يحاول أن يخفف من آلام جسده ويعمل دائمًا على أن يطور ويبتكر من الطرق الجديدة ما يحقق به العلاج ويصل به إلى الشفاء.

ولقد عرفت الحجامة كأحد أقدم طرق العلاج التي عرفها الإنسان..

عرفها الفراعنة القدماء والصينيون والبابيون.. حيث كانوا يقيمون الحمامات العامة لإجراء عمليات التنظيف والتطهير مصحوبة بعملية الحجامة لغرض الاستشفاء.. ولقد عرف العرب قديمًا الطب وكان طبهم مقتصرًا على الحجامة ولما أرسل الرسول أقر قومه على الانتفاع بهذه الطريقة العلاجية بل واستخدمها الرسول ﷺ في العلاج وكذلك الوقاية من العديد من الأمراض حتى أصبحت الحجامة – لأهميتها ونفعها – من أهم أصناف الطب التي أمر بها الرسول ﷺ حيث قال: «**الشفاء في ثلاث: شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنا أنهي أمتي عن الكي**»[١] كما وصفها ﷺ بأنها نعم الدواء فقال: « **نعم الدواء الحجامة تذهب الداء وتجلو البصر وتخف الصلب** »[٢] كما وصف من يقوم بها بأنه « نعم العبد» فقال ﷺ: «**نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخف الصلب ويجلو عن البصر**»[٣] .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب ح ٥٦٨٠ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك والترمذي في سننه وقال: حسن .

(٣) أخرجه الترمذي، ج ٢٠٥٣ .

ولقد أقبل المسلمون – وبشكل واسع – على تطبيق هذه السنة النبوية طاعة لله ولرسوله ﷺ وتيمناً ببركة هذه السنة وأملاً أن يحقق الله بها الشفاء المرجو فنقلوها من جيل إلى جيل وأحدثوا بها تطورًا كبيرًا في الأدوات المستخدمة ودرسوا قواعدها وأنواعها وطرق وأوقات عملها ومواضع عملها من الجسم كما قاموا بتفسيرات علمية لما تحدثه الحجامة في الأمراض المختلفة والنظريات التي تفسر عملها. حتى أدرك ذلك بعض العلماء غير المسلمين فطفقوا إلى الخوض فيه ودراسة أصولها العلمية وأجروها على مرضاهم ووصلوا بالفعل إلى نتائج طبية لعلاج الكثير من الأمراض.... ولقد اطلعت – بفضل الله – على معظم الكتب التي كتبت عن الحجامة فكان أغلبها يتحدث عن الحجامة كفن وصنعة من حيث أنواعها وطريقة عملها، ومواضع نقاط الحجامة وأنواع الكؤوس المستخدمة.. ولما كلفت بعمل كتاب عن الحجامة آثرت أن أنحى طريقا آخر أربط فيه بين القديم والجديد وأنظر فيه إلى الحجامة على أنها هدي نبوي وعلم قائم معترف به له من الدراسات والتجارب والنتائج الطبية في علاج الكثير من الأمراض بمعنى أنها « دراسة علمية لطب نبوي » أو « هدي نبوي بمنظور الطب والعلم الحديث » راجيًا أن أكون قد وضعت ولو لبنة واحده لهذا العلم الذي لا تنقضي كثيرًا من عجائبه ولا ينفذ بإعجازه عن كثرة استعماله كعلاج فعال وشافٍ بإذن الله تعالى.

والله أسأل أن يكون عملاً متقبلا

خالصًا لوجه الكريم

المؤلف

د / جمال محمد زكي

ملحق الصور